

وفي اثناء هذا السكوت يكون في يد كل منهن قطعة من القطن الذي
يجوز به الميت تشتغل بنفسها وهن يهلان ويكبرن الى ان ينتهي الغسل
ومتى تم ذلك يؤتى بالجنائز ويوضع الميت فيها فيسمع الحاضرون عند
خروجها من الصراخ والمويل ما لا يقدر القلم على وصفه وترى من النساء
من تهم ان ترمي بنفسها من طاق البيت فتمسكها التي بجانبها

وحال خروج الجنائز الى المقبرة تخرج جميع الخاديات من البيت
بالمويل (وكل واحدة معصبة جبهتها بخرقه سوداء كما سبق وهو شعار
الجزن بحيث انها اذا مرت في اي قسم من البلد يعرف ان احد سادتها قد
مات) ويجتمعن حول واحدة منهن تحمل على رأسها طستاً فيه ثياب الميت
التي مات فيها وهي متوكئة على اكتاف الخاديات (لانها لا تستطيع ان تمشي
وحدها من الجزن) وهكذا ينطلقن مئات الى ساحل البحر خارج زنجبار
فيغسلن تلك الثياب ثم يرجعن مهلات وهذه العادة جارية عند الجميع
ولكن لا يعرف ما اصلها

اما الخارجون بالجنائز فان كانوا من الاباضية فجنائزهم يجملها خدامهم
او اليباسر^(١) وهم الذين يتولون غسل الميت ودفنه والدفن عند هذه الطائفة
يجب ان يكون حالما يموت الشخص منهم لان ابقاء شخص في البيت بعد

(١) هم خدام بيض الالوان لا يميزون من العرب واحدهم يسر واصلاهم من
عمان الا انهم فاسدو النسب ولكل قبيلة من عرب عمان عدد عظيم من اليباسر كانوا
يتخذونهم خداماً منذ صغرهم ثم تزوج بعضهم من بعض فكثروا حتى اصبحوا قبائل كثيرة
كالعيدانية والشيبانية والخصبية والبعض منهم اذا وضع امضاءه يكتب مثلاً فلان بن
فلان خادم بني رواحه او خادم آل بو سعيده وما اشبه ذلك

موته حرام . وعندهم لا يجوز الترحم على ميتهم ابداً الا اذا كان اماماً
(وفي هذا الزمان لا يوجد بينهم امام) لان في اعتقادهم ان الانسان اذا
مات وعليه بعض الذنب ودخل النار فلن يخرج منها ابداً . وبعد الدفن
يقام العزاء او المأتم فيجتمع الرجال في احد المساجد والنساء في منزل الميت
وعند دخول المعزّي لتعزية ولد الميت او نسيبه في المسجد يقام له صحن
حلوى ومنشفة فيتناول لقمة واحدة وينشف اصابعه ثم يسقى فنجان قهوة
وبعد ذلك يخرج . وفي اليوم الثاني تكتب رقاع الدعوة الى المعارف والاصحاب
فيحضرون صباح اليوم الثالث في نفس المسجد ويأكلون الطعام المصنوع
ذلك اليوم وينصرفون . والعزاء في جميع زنجبار يستمر ثلاثة ايام فقط

اما النساء ومأتمهن في منزل الميت فيلبثن فيه تلك الايام الثلاثة يقلقن
الجيران بكثرة النواح واصوات العويل فلا يرجعن الى بيوتهن الا بعد انقضاء
هذه المدة . وهي من العوائد الرديئة لما يحدث عنها احياناً من الفساد لغياب
كل امرأة عن منزلها مدة ثلاثة ايام بلباليها وهي مطلقة العنان فضلاً عما
يحدث من مثل ذلك بين الخدام والخدامات المتجمعين في ذلك البيت بلا
مناقش ولا رقيب . وينتهي المأتم عند غروب اليوم الثالث واذ ذاك يتفرقن
فتعود كل امرأة منهن الى منزلها . انتهى

صمم

الابرة

من نظر الى الابرة ورأى ما هي عليه من بساطة الصنعة وصغر الحجم
ورخص الثمن توهم انها من اسهل المصنوعات عملاً واقلها اقتضاً لاختلاف